Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفائدة مثلًا ، وفى منع أنواع من الاحتيال والنصب والغصب والنهب ، والغش والضرر ، ولكن هذا التدخل يعود إلى مايتواضع عليه الناس أنفسهم ، وماتقودهم إليه أهواؤهم ، لا إلى مبدأ ثابت مفروض من سلطة إلهية !

كذلك يقوم على أساس تصور خاطىء فاسد ، هو أن غاية الغايات للوجود الإنسانى هى تحصيله للمال – بأية وسيلة – واستمتاعه به على النحو الذى يهوى ! ومن ثم يتكالب على جمع المال وعلى المتاع به ، ويدوس فى الطريق كل مبدأ وكل صالح للآخرين !

ثم ينشىء فى النهاية نظاماً يسحق البشرية سحقاً ، ويشقيها فى حياتها أفراداً وجماعات ودولًا وشعوباً ، لمصلحة حفنة من المرابين ، ويحطها أخلاقياً ونفسياً وعصبياً ، ويحدث الخلل فى دورة المال ونمو الاقتصاد البشرى نمواً سوياً .. وينتهى – كما انتهى فى العصر الحديث – إلى تركيز السلطة الحقيقية والنفوذ العملى على البشرية كلها فى أيدى زمرة من أحط خلق الله وأشدهم شراً ، وشرذمة ممن لا يرعون فى البشرية إلًا ولا ذمة ، ولا يراقبون فيها عهداً ولا حرمة .. وهؤلاء هم الذين يداينون الناس أفراداً ، كما يداينون الحكومات والشعوب – فى داخل بلادهم وفى خارجها – وترجع إليهم الحصيلة الحقيقية لجهد البشرية كلها ، وكد الآدميين وعرقهم ودمائهم ، فى صورة فوائد ربوية لم يبذلوا هم فيها جهداً !

وهم لا يملكون المال وحده .. إنما يملكون النفوذ .. ولما لم تكن لهم مبادىء ولا أخلاق ولا تصور دينى أو أخلاقى على الإطلاق ، بل لما كانوا يسخرون من حكاية الأديان والأخلاق والمثل والمبادىء ، فإنهم بطبيعة الحال يستخدمون هذا النفوذ الهائل الذى يملكونه فى إنشاء الأوضاع والأفكار والمشروعات التى تمكنهم من زيادة الاستغلال ، ولا تقف فى طريق جشعهم وخسة أهدافهم .. وأقرب الوسائل هى تحطيم أخلاق البشرية وإسقاطها فى مستنقع آسن من اللذائذ والشهوات ، التى يدفع فيها الكثيرون آخر فلس يملكونه ، حيث تسقط الفلوس فى المصائد والشباك المنصوبة ! وذلك مع التحكم فى جريان الاقتصاد العالمى وفق مصالحهم المحدودة ، مهما أدى هذا إلى الأزمات الدورية المعروفة فى عالم الاقتصاد ، وإلى انحراف الإنتاج الصناعى والاقتصادى كله عما فيه مصلحة المجموعة البشرية إلى مصلحة الممولين المرابين ، الذين تتجمع فى أيديهم خيوط الثروة العالمية !